مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد 07 / العـدد: 01(2023)، ص243-267

التمايز الجندري للأساليب العربية في لغة الأطفال

دراسة تطبيقية في مراحل التطور اللغوي لدى رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية[1]

Gender Differentiation of Arabic Structures in Children's Language:
An Applied Study on the Linguistic Development Stages of Kindergarten Children in the Kingdom of Saudi Arabia.

ا.د خلود صالح الصالح

1 Kholoud Saleh Alsaleh

[1] أستاذ اللسانيات- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الملك عبدالعزيز

Professor of Arabic Linguistics, Department of Arabic Language and Literature -College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University

kalsaleh@kau.edu.sa

أ. فاطمة جازي البقمي [2] Fatemah Albaqumi

phD Student- Department of Arabic Language and Literature College of Arts - King Abdulaziz University

falbaqami0018@stu.kau.edu.sa

خلود صالح الصالح :kholoud Saleh Alsaleh الإيميل: kalsaleh@kau.edu.sa

ملخص:

تتناول الورقة مراحل التطور الجملي لأساليب العربية لدى الأطفال من الجنسين بشكل تطبيقي، وأخص منها: أسلوب الأمر، والنفي، والاستفهام، والنداء. ورصد الأنماط التي تمر بها الجمل في كل أسلوب، وتحليلها على ضوء معطيات الأداء اللغوي ضمن اتجاهات اللسانيات النفسية، محاولةً الكشف عن حقائق يمكن استثمارها في تحديد كنه ملفوظات

[1] تم تمويل هذا المشروع من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم (IFPAS: 97-246-1443)، لذلك يتقدم المؤلفون بالشكر والامتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية"

الجنسين من الأطفال، وتحديد ملامح التطور اللغوي الجندري في كل أسلوب، للوصول إلى نتائج يمكن التركيز عليها واستثمارها في الدراسات اللغوية، مما يكون لها صدى يثري ويحقق تتكئ عليه عدد من المجالات الإنسانية والمعرفية؛ نحو الدرس التربوي والتخطيط المنهجي، والنفسي، واللغوعصبي، أو في تحليل أمراض الكلام وغيرها، مما يتربط بحقول معرفية أخرى.

كلمات مفتاحية: الأساليب اللغوية، لغة الأطفال، الجندر، التطور اللغوي لدى الأطفال، الأنماط الجملية.

Abstract:

The paper discusses the developmental stages of Arabic sentence structures in children of both genders in an applied manner. It specifically focuses on imperative and negation, interrogative, and vocative structures. The paper aims to observe the patterns that sentences go through in each structure and analyze them in light of the concept of linguistic performance in psycholinguistics. The goal is to uncover facts that can be utilized in determining the linguistic identity in the gender notes of children and identifying the gender-specific linguistic developmental features in each structure. These facts can be emphasized and utilized in linguistic studies and other fields, such as educational, curriculum planning, psychological, neurolinguistic analysis, and the analysis of speech disorders, etc.

Keywords: child language, Arabic sentence structures, gender, language development, structure patterns

1. مقدمة

تعد نظرية السمات المميزة *distinctive feature* مسرباً لغوياً لها دورها في تمحيص المتداخلات من الظواهر اللغوية، ويمكن الاتكاء عليها في هذه الدراسة أداةً لتمييز مراحل التطور اللغوي لدى الأطفال، وقد تم انتقاء سمة تمييزية في هذه الورقة؛ وهي سمة الجندر؛ لاعتمادها في رسم خارطة تمييز مراحل التطور اللغوي لدى الأطفال من الجنسين؛ ذكورًا وإناثًا.

ولئن تعددت الأقلام التي رصدت مراحل التطور اللغوي لدى الأطفال ابتداء بالمناغاة عروجًا إلى المفردات، وانتهاء بالجملة، إلا أن الدراسات لم تتسع بشكل ملموس في مسألة

أخرى من مسائل التمايز اللغوي الجندري بين الأطفال في مراحل أداء الجمل الأساليب في العربية.

تقدم هذه الورقة دراسة في مراحل بناء الجمل الأسلوبية العربية عند الأطفال من الجنسين، ونخص منها هنا: أسلوب الأمر، والنفي، والاستفهام، والنداء، وتحليلها تحليلاً بنيويا ودلالياً على ضوء معطيات علم اللغة النفسي في مسألة الأداء اللغوي. محاولةً الكشف عن المراحل اللغوية التي يمر بها الطفل من الإناث والذكور في بناء جمل الأساليب العربية، وتحري الأنماط الجملية لكل مرحلة منها. وقد قامت الدراسة ببناء نتائجها وتحري الأنماط اللغوية المختلفة لجمل هذه الأساليب عند الأطفال، اعتمادًا على دراسة تطبيقية على عينة مختارة من الأطفال في إحدى مدارس رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، دراسة مباشرة، اتكاءً على وسائل الملاحظة والحوار المباشر. وقد تم تدوين ملفوظات الأطفال وتصنيفها في جداول اعتمدتها الدراسة في التحليل والمقارنة ومن ثم استخلاص النتائج.

2. مجتمع الدراسة وعينتها

1.2 مجتمع الدراسة

قامت الدراسة على اختيار روضة من رياض الأطفال التابعة لدار الحافظات الحادية عشر بمدينة جدة- المملكة العربية السعودية، كنموذج للطفل السعودي، وكانت تضم (300) طفل وطفلة تقريباً.

2.2 عينة الدراسة

انتقت الدراسة عينة عشوائية بعدد (30)طفلاً وطفلة، ضمن المراحل الثلاثة: (الروضة، تمهيدي أول، تمهيدي ثاني). وقد تم اختيار عشرة أطفال (خمسة ذكور، وخمس إناث) في كل مرحلة[4]، مع استثناء الأطفال الذين يعانون من مشاكل لغوية؛ كالتأخّر في النطق، أو غيرهم ممن يعانون من اضطرابات مرضية في الكلام.

3.2 أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على أدوات محددة، وهي:

١) الاستمارة: وقد تم إعداد استمارتين في هذه الدراسة، وهما:

الأولى: استمارة عامة، وتتضمن أخذ البيانات الأوليّة الخاصة بكل طفل؛ اسمه، وعمره، وجنسه، ومستواه الدراسي.

الثانية: استمارة متخصصة، وتتضمن عددًا من الأسئلة التي تهدف إلى تحرِّي لغة الطفل عند اللقاء به أثناء الزيارة الميدانية. وقد تضمنت الإجابات عليها تسجيلاً صوتياً لكل طفل ملحقًا مع كل استمارة.

٢)الصور: تم تجهيز عدد من الصور التي تتضمن مفاهيم تستثير الطفل للتعبير عنها. وكان اختيارها وفق اعتبارات، منها:

أ/ملاءمتها للعمر الزمني للأطفال واستيعابهم لمضامينها.

ب/مراعاة توافق (الأسلوب اللغوي) المراد رصده مع المفهوم الذي تشير إليه الصورة.

ج/ أن يتم توزيع الصور والأسئلة المرتبطة بها على جميع أطفال (عينة الدراسة) على حدٍّ سواء وبنفس الترتيب؛ حرصًا على أن يكون سياق الإثارة والاستجابة معمماً على الأطفال كافة.

٣) الحوار المباشر: اعتمدنا في مقابلة الأطفال على آلية "الحوار المباشر "الذي يعكس الأداء اللغوي للأطفال عينة الدراسة، ويجري الحوار في الأمور التي يدركها الطفل من خلال عالمه الصغير الذي يدركه؛ كالحوار في موضوع الألعاب؛ الكرة، السيارة. أو حوار يدور حول أشخاص يخالطهم دائمًا كالأم، أو الأب، أو أحد الأقارب.

3. مفهوم السمات المميّزة

إن السمات المميزة مسألة لسانية نشأت بعد التوجه البنيوي التوزيعي في الدرس اللغوي، حيث سعت إلى التحرر من النظر إلى كون اللغة نظاما متكاملاً؛ اتكاءً على أنهم يدرسون اللغة في ذاتها ولذاتها، إلى النظر في وظيفية اللغة وكونها وسيلة تواصل الأفراد في المجتمع، وأن اللغات تجمعها سمات متشابهة وإن اختلفت في بناها الداخلية. وقد ظهرت ارهاصات هذا التوجه في الجهود التي قدمها أحد رواد المدرسة الوظيفية في براغ؛ رومان جاكبسون Roman Jakobson، والذي تأثر به عدد من علماء اللغة كهاليه Halle وغيره؛ فأشار في إحدى مبادراته اللغوية إلى أن اللغات مهما اختلفت فيما بينها إلا أن ثمة خصائص

تجمعها، وأن جميع اللغات يمكن تحليلها من منطلق مقاييس موحدة، وهو ما أطلق عليه "النحو الكلي"، ومنها أتيح له ابتداع نظرية (السمات المميزة(*distinctive feature*)، فيما كان يطبقها بشكل محدد على دراسة الفونولوجيا[5].

ولا نقف نحن هنا بشكل مباشر على نظرية "السمات المميزة "وما أثير حولها من اختبارات ونقاشات[6]، أو أننا نسعى إلى اعتماد ما تضمنته من أدوات وآليات لغوية ونطبق ما رُسمت له على هذه الورقة، إنما الغاية هنا الاستئناس بفكرة النظرية[7] في كونها تركز على السمات التي تميز الظواهر اللغوية بعضها من بعض وفقاً لملامح وخصائص تتسم بها، لتحرِّي الفروق بينها، ومنها لوضع حدود فاصلة بين المتشابهات من الظواهر اللغوية. ومنها لتطبيق هذه السمات التمييزية على عينة الدراسة لتحري الفروق اللغوية للتراكيب الأسلوبية في لغة الأطفال؛ وأعني بها مراحل التطور الجملي للأساليب العربية في لغة الأطفال عينة الدراسة ومن ثم تعقب مراحل تطورها في أدائهم من كلا الجنسين.

4. التمايز الجندري في أنماط جمل الأساليب العربية في لغة الأطفال

يعد تحليل الجمل وتتبع مراحل تطورها في لغة الأطفال مسألة شائكة ومتداخلة ومتسعة الجوانب، والوقوف على جمل الأساليب الإنشائية منها خاصة، ونعني بها أسلوب الأمر، والنفي، والاستفهام والنداء، تقتضي اتخاذ سمات تمييزية يتكئ عليها المحلل اللغوي لتمييز مراحل التطور اللغوي في أداء الأطفال في كل منها، والأنماط التركيبية التي تتجلى في كل مرحلة. ولما كانت السمات اللغوية المميِّزة عديدة ومتشعبة، جاء الاختيار لسمة هامة في الدرس اللغوي، ولها أثرها في التمييز بين المتشابهات، وتحديد الفوارق؛ وهي سمة الجنس، أي جنس الأطفال (ذكور، أو إناث) .فنتخذها في هذه الورقة أداة تمييزية لتحديد مراحل التطور اللغوي الأسلوبي لدى الأطفال والأنماط الجملية في أداء الجنسين، مما يكون لهذا التمييز أثر في رسم النتائج التي تسهم في إثراء الدرس اللغوي، ويستفاد منها في تعليم اللغات وتصميم المناهج التعليمية.

1.4 التمايز الجندري في نمط جمل الأساليب الأحادية

الجملة الأحادية، أو بعبارة أخرى الكلمة الجملة؛ هي مرحلة من مراحل النمو اللغوي التركيبي لدى الطفل، وتمثل إرهاصة الفكر الجملي في البنى العميقة للغة الطفل، وتتجلى بنيويًّا بصيغة مورفيم مستقل يحمل دلاليًّا قيمة التركيب في إطار معطيات سياقية تداولية رمزية تنوب عن البنى الشكلية للجملة؛ فيعبر الطفل عن المعنى التركيبي التام بكلمة مفردة، قائلاً على سبيل المثال "ماما"، ويريد بها" :ماما أعطيني"، أو "ماما انظري"، أو "هذه ماما." ويقول "كرة"، ويعني بها "أريد الكرة"، ويقول "بابا"؛ ويريد منها" :جاء أبي"، أو "هذا أبي." وتحمل هذه المورفيمات الجملية المستقلة دلاليًّا القيمة الأدائية التي تحملها الجملة الاسمية أو الفعلية، ويتحدد المعنى المراد وفق مقوّمات سياقية أو فونيمية أدائية[8].

وقد كان حد الجملة الأحادية موضع خلاف[9] بين لغوي اللسانيات النفسية من حيث الاعتداد بها مستقلةً مرحلة من مراحل الأداء الجملي، فذهب فريق من اللغويين[10] إلى أن هذا الضرب من الكلمات المستقلة دلاليًّا لا يتجاوز كونه اختصارات لغوية لدى الطفل ولا يمثل جملاً حقيقية، إنما هو تعبير "لا يتجاوز كونه مجرّد كلمات ولا يُمكن أن يصل مستوى الجمل الحقيقية، فهي تعبيرات تؤدَّى بكيفية خاصة ينفرد الطفل بتفسيرها وفق آلية تختلف من طفل إلى آخر بناءً على معطيات ثقافية وبيئية مختلفة[11]". ويؤيد جزئيًّا هذا (سيرجيو سبينيSergio Spina) في كتابه "التربية اللغوية "مع كونه يُميّز الكلمة الجملة عن الكلمة المفردة بخصوصية منفردة وهي)القرينة (الحركية والنغمية، فيقول: "الكلمة المفردة لا تعادل جملة كاملة، ولكنّها لفظ يحمل فكرة كافية لاتّصال الطفل الشفوي، حيث إن الطفل يُكمل مضمون هذه الكلمة بالإشارة والحركة والإلقاء[12]". وفي المقابل أيدت عدد من الدراسات اللغوية[13] مسألة كفاءة التعبير بكلمة واحدة؛ معتمدة على كون "القرائن النغمية والحركية والسياقية التي تصاحب الكلمات الجمليّة، تدل بوضوح على أن الأطفال يستخدمون الكلمة الواحدة بمثابة جملة[14]". وهي التي أطلق عليها بعض الباحثين "الجملة السياقية *context sentence*[15]"؛ لأنها جملة تعتمد على السياق لا على نظام تأليف الكلام؛ إذ إن احتواءها على عنصر واحد فقط؛ اسم، أو فعل، أو أداة،

يجعلها تخلو من الروابط والمكملات النحوية، وبالتالي فإن الطفل عند تلفظه بالكلمة الجملة لا يُمكن أن تُفهم منه إلا بوضعها في المقام الذي يلائمها، ومن أمثلة ما يؤيد هذا الرأي تلك المقاطع والكلمات الجمليّة المشفّرة التي ينطق بها الأطفال في بعض المواقف الاجتماعية، والتي لا يمكن للسامع أن يفهم منها شيئاً إلا بتسييقها. وهذا ما نعمل على اعتماده في هذه الدراسة من كون الجملة الأحادية تحمل الشحنة الدلالية التي يؤديها التركيب التام تضامناً مع الشحن القرائنية المقامية أو الرمزية أو الصوتية التي تحيط بالمورفيم الجملي، ومما يؤيد هذا أننا نجد مثل هذه الممارسات فيما رصده النحاة العرب وعدوه جملةً، على النحو الذي نجده في جملة التحذير بقولك (النارَ)، أو الإغراء، بقولك (الصدقَ)، مما التمس له النحاة توجيهاً بالقول بحذف العامل وجوباً انطلاقاً من نظرية العامل، إلا أنها في حقيقتها لا تتجاوز كونها كلمة واحدة تحمل دلالة الجملة.

وسنقف في هذه الورقة على تحليل الجمل الأحادية من أساليب الدراسة الواردة في الجدول رقم (١)، متحرين مواضع ورودها في لغة الإناث والذكور عينة الدراسة، لتحديد أوجه تطور جمل الأساليب لدى الأطفال، مع استعراضها في كل أسلوب من أساليب الدراسة على حدة.

الجدول (١)

الجملة	الأسلوب	ذكر	أنثى
(كورة)	أمر	5	2
(ماما)	أمر	3	-
(الكورة)	أمر	-	1
هاتْ	أمر	2	-
هاتي	أمر	-	2
لا	نفي	3	1
سيارة؟	استفهام	3	2
السيارة؟	استفهام	4	1
ماما	نداء	7	5

1.1.4 جمل أسلوب الأمر الأحادية

وفقاً للمعطيات الذي تم رصدها للجنسين في أداء جملة الأمر الأحادية، مما جاء في الجدول رقم (١) ، وتجاوزاً عن المراحل العمرية، يتضح أن سبعة من الذكور عبروا بالحد الأدنى من الجملة، باستخدام الاسم (كورة)و (ماما)، في مقابل طفلتين. فيتضح ارتفاع نسبة الذكور على الإناث في أداء جملة الأمر ببنيتها النواة. وفي المقابل وردت ملفوظة (الكورة) لدى طفلة واحدة، بإضافة دلالة التعيين والتعريف(ال) إلى الجملة الأحادية، في حين لم يتم رصد هذا الاستخدام في ملفوظات الذكور.

ومن حيث الكلمة الجملة في بنيتها الفعلية، نجد أن طفلين استخدما جملة الأمر بصيغة فعل الأمر المجرد من الزيادات، فقالوا) :هات(، في حين لم يستخدم هذا النمط الإناث واستعاضوا عنه باستخدام الجملة الأحادية الكلمة مع إضافة لواصق إلحاقيه للفعل، وهي الضمير المخاطب؛ (هاتي)، مما لم يرد لها استخداماً في ملفوظات الذكور منهم.

أسفر تحليل جملة أسلوب الأمر أحادي الكلمة الوارد في ملفوظات الجنسين الحقائق الآتية:

1. أن الحد الأدنى من الجملة النواة وردت لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث
2. أن الزيادات الإلحاقية للكلمة الجملة قد تم استخدامها في جملة الأمر من قبل الإناث وحدهم.

ومما يشار إليه أيضاً، على مستوى استخدام أسلوب الأمر بشكل عام، ما رصدته الشواهد العينية الظاهرة في جدول الأعداد أعلاه، من كون عدد الأطفال الذكور أكثر استخداماً لجمل الأمر عنه لدى الإناث، حيث جاء في أداء ثمانية ذكور في مقابل خمس من الإناث. ولعل هذه النتيجة تمثل ملمحاً يحتاج الوقوف عليه في الدراسات اللغونفسية، لما يبطنه من وجود مسببات تكمن خلف كثرة تكرار جمل الأمر لدى الذكور، وما يترتب عليه من قراءات تتطلبها الأبحاث في علم التربية وعلم النفس وغيرها. ايماناً بأهمية فكرة تكافل العلوم في الوصول إلى النتائج والحاجة إلى تفعيل دور الدراسات البينية *interdisciplinary fields* في توحيد النتائج.

2.1.4 جمل أسلوب النفي الأحادية

يتجلى من الجدول رقم (١) أن جملة الأمر أحادية الكلمة تبدو أكثر ظهوراً في أداء الأطفال الذكور عنه في الأطفال الإناث؛ حيث عبر (ثلاثة) ذكور في مقابل طفلة واحدة بالنفي بالجملة الأحادية (لا)، تعبيرًا عن نفي كسر اللعبة.

ولعل قلة استخدام الإناث من عينة الدراسة لهذا النمط النواة في التعبير عن النفي، يمثل ملمحاً لغويًا يشير إلى تقدم الإناث على الذكور في كفاءة أدائهم التعبير المركب أو المعقد للجمل المنفية، مما توصلت إليه دراسات لغوية أخرى[16]، وسنقف على هذا في موضع آخر من هذه الورقة.

3.1.4 جمل أسلوب الاستفهام الأحادية

تبدو الجملة الأحادية في أسلوب الاستفهام أكثر ظهوراً لدى الذكور منها عند الإناث، فقد بلغ عدد الذكور الذين استخدموا الاستفهام أحادي الكلمة (سيارة؟) ثلاثة ذكور، ثم تطور الأداء الجملي لديهم باستخدام المحدد التعريفي (ال)، وقد عبر بالجملة (السيارة؟)أربعة ذكور، فزادوا اللفظ لغرض في الدلالة؛ انطلاقًا من أن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى. فكانت النسبة الكلية لاستخدام جملة الاستفهام الأحادية سبعة ذكور في مقابل ثلاثة إناث.

ويبدو أن تجاوز الإناث في التعبير بالجملة الأكثر تعقيداً عن الجملة النواة يعود إلى فروق بيولوجية وفكرية، وهذا يدعم ما تشير إليه الدراسات اللغوية بأن "ثمة عوامل بيولوجية وبيئية ومسائل أخرى في الفهم والإدراك تشكل تأثيرًا في إحداث الفوارق في الأداء اللغوي بين الجنسين[17]".

4.1.4 جمل أسلوب النداء الأحادية

تمحورت ملفوظات جمل النداء الأحادية لدى الأطفال في تعبيراتهم بـ (ماما)، وقد رصدت الدراسة ارتفاعاً في معدل ظهورها لدى الذكور عنه لدى الإناث، بمعدل سبعة استخدامات لدى الذكور في مقابل خمسة منها في ملفوظات الإناث، ولئن كان ثمة فارق في عدد الاستخدام بين الجنسين إلا أنه لا يعكس مؤشراً لغوياً واضحاً، وإنما تعود المسألة إلى

عوامل نفسية ترتبط بطبيعة الذكور الذين يبدون أكثر احتياجاً من الإناث في قضاء متطلباتهم، وربما يبطن مسألة من مسائل التصاق الذكور بأمهاتهم أكثر من الفتيات، وهو ميدان واسع لا يتطلبه المقام اللغوي هنا، ويمكن البحث فيه من زوايا تخصصات أخرى تربوية، أو نفسية، أو اجتماعية بحتة.

وإذا أردنا أن نعلق على الأداء الجندري لجمل النمط الأحادي في الأساليب اللغوية الأربعة، نصل إلى أن الذكور كانوا أكثر استخداماً لملفوظات الجمل الأحادية النواة البسيطة، وفي المقابل أسفرت الأعداد عن تفوق الإناث في أداء الجمل الأحادية التي تحمل معاني إضافية على البناء النواة المجرد، ونعني بها الجمل الأحادية التي ارتبط بها مورفيمات إضافية لواحق أو سوابق، كان لها أثرها في إضفاء معانٍ أعمق من الجمل البسيطة.

ولئن اختلفت الدراسات التي أجريت حول أثر الفروق الجنسية في اكتساب اللغة، وترى أن التسليم بوجود فروق في الأداء اللغوي بين الذكور والإناث ليس أمرًا مطلقًا، مؤكدة بعضها عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في حجم الذخيرة اللغوية والتراكيب اللغوية؛ كدراسة "سالتز 1972 Saltz "، ودراسة "الزند1976 " في العراق[18]، إلا أن جل الدراسات تؤيد كينونة وجود فروق جوهرية لصالح الإناث عنه لدى البنين[19]، ويؤيد هذا ما أسفرت عن نتائج الدراسة التطبيقية التي بين أيدينا هنا، شاهداً على تفوق الإناث عن الذكور في تجاوزهن الحد الأدنى من الجمل إلى جمل أكثر عمقاً.

2.4 التمايز الجندري في نمط جمل الأساليب الثنائية

الجملة الثنائية أو الجملة المختصرة؛ هي مرحلة من مراحل النمو اللغوي التركيبي لدى الطفل، وتتمثل في أداء الكلام بكلمتين أو ثلاث، وتتكئ على السياق وتداولية الخطاب في الإفصاح عن المعنى[20]. وقد اهتمت دراسات لغوية [21]في تحديد المراحل التي تتألف منها الجملة الثنائية؛ مركزة على نوعية الكلمات التي تتألف منها؛ فجاء فيها أن جمل الطفل في هذه المرحلة الأدائية تتعامل مع المكونات الأساسية من الجملة (المحوريةPivots)؛ وهي الأفعال، والأسماء، والصفات. وتأتي في مرحلة لاحقة؛ الضمائر، والكلمات الوظيفية كحروف الجر، وأدوات الوصل، وأدوات الربط" .وليس هذا بمستغرب لأن المورفيمات

الوظيفية تحتل درجة عالية من الإخبار ولا يتسنَّى للطفل اكتسابها إلا في مراحل عمرية لاحقة[22]".

فيكتسب الطفل الجملة مما يسمعه من حوله، وحين يحاول تقليدها يركبها من الكلمات الأصول ليعبّر بها عن الجملة كاملة[23]، ولتوضيح هذا ننظر في تعبير الطفل عن جملة (بابا في البيت) بجملة "بابا بيت"، فيقتصر على الكلمتين المحورين "بابا "و "بيت"؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن درجة النمو المعرفي عند الطفل في هذه المرحلة لا تتيح له أكثر من فهم الكلمات الدالة على أمور حسية تمكِّنه من الإشارة إليها وتعيينها حسيًّا، لذلك تقتصر تعابيره على أسماء الذوات، وصفاتها، والأحداث المتعلقة بها[24]. ويصطلح اللغويون على تسميّة هذه المرحلة بـ (الكلام التلغرافي[25] *Telegraphic speech*) أو لغة البرقيات، وهي : "الجمل المنتَجة بدون كلمات وظيفية أو وحدات لغوية تصريفية[26]".

ونستعرض هنا في الجدول (٢) جمل الأساليب الثنائية التي تم رصدها في ملفوظات عينة الدراسة من الأطفال من الجنسين ذكوراً وإناثاً، وتحليلها وفقاً لورودها في جمل الأساليب الأربعة لدى الجنسين.

جدول ٢

الجملة	الأسلوب	ذكر	أنثى
كورة ماما	أمر	1	-
كورة هات	أمر	2	-
كورة هاتي	أمر	1	1
هاتي الكورة	أمر	1	1
هاتي كورتي	أمر	2	4
لا خالد، لا فراس	نفي	-	2
لا لعبة	نفي	1	2
سيارة وين؟ سيارة فين؟	استفهام	1	2
وين السيارة؟ فين السيارة؟	استفهام	2	4
السيارة وين؟	استفهام	1	-

السيارة وينها؟	استفهام	-	2
يا ماما	نداء	1	2
ماما تعالي	نداء	3	4

1.2.4جمل أسلوب الأمر الثنائية

وفقاً لمعطيات الأداء الذي تم رصده للجنسين، وتجاوزاً عن المراحل العمرية، نجد الآتي:

جملة الأمر الثنائية البسيطة المكونة من اسمين بدون رابط بينهما) :كورة ماما(، وردت لدى طفل واحد، ولم ترد في استخدامات الأطفال الإناث.

- جملة الأمر الثنائية البسيطة المكونة من اسم، وفعل :(كورة هات)، وردت لدى طفلين، ولم يرصد لها استخدام لدى الإناث.
- جملة الأمر الثنائية (كورة هاتي)، (هاتي الكورة)، بالتقديم والتأخير، وردت متساوية لدى الجنسين بمعدل استخدامٍ واحد من كليهما.
- جملة الأمر الثنائية الزائدة بناءً ودلالةً، (هاتي كورتي)، بإضافة اللاحقة (ياء المخاطبة) إلى المورفيم (هاتْ)، وردت في استخدامات أربعة أطفال من الإناث، في مقابل اثنين من الذكور.

وبمقارنة بسيطة بين استخدامات الجنسين لجملة الأمر الثنائية، نجد ارتفاع نسبة الذكور في استخدام الجملة البسيطة، في مقابل ارتفاع نسبة الإناث في استخدام الجملة الثنائية الأكثر عمقاً؛ بناءً ودلالةً.

2.2.4 جمل أسلوب النفي الثنائية

يتجلى من الجدول رقم (٢) أن جملة النفي الثنائية تبدو أكثر ظهوراً في أداء الأطفال الإناث عنه لدى الأطفال الذكور؛ حيث عبر عن نفي الفاعل بجملة النفي الثنائية (لا خالد)، (لا فراس) طفلتان مع عدم رصد هذا التعبير لدى الذكور، ونفت طفلتان المفعول به بالجملة الثنائية (لا لعبة) في مقابل طفل واحد.

ويمكن أن نعزو ارتفاع ورود جمل النفي خاصة، في ملفوظات الإناث عنه لدى الذكور، إلى أسباب غير لغوية بحتة، إذ لا تعدو أن تعود إلى ما جبلت عليه الأنثى من القدرة على الإفصاح وتجلية الأمور.

3.2.4 جمل أسلوب الاستفهام الثنائية

عند تمحيص النظر في جمل الاستفهام الثنائية في أداء الأطفال من الجنسين في عينة الدراسة، نجد أن تدرجاً واضحاً في مراحل أدائها على مستوى الجملة الثنائية، ويمكن استعراض التدرج في أداء الجمل ضمن المراحل الآتية:

المرحلة الأولى، (سيارة وين؟)، (سيارة فين؟)، وقد تجاوز عدد الإناث في معدل استخدامها الذكور.

المرحلة الثانية،(وين السيارة؟)، (فين السيارة؟)، وتجلى فيها أمران: أحدهما، نضج التعبير عن الشيء المحدد في هذه المرحلة اللغوية، وذلك من خلال استيعاب الأطفال خاصية التعريف التي تمنحها)ال (التعريف، والتي جاءت هنا في تعريف لفظة (سيارة .(والثاني منهما، بروز إدراك الاستفسار عن المكان، ويظهر هذا في استخدامهم أداتي الاستفهام (وين، فين)، مما لم تكن واردة في جمل الاستفهام الأحادي من مراحل التطور اللغوي السابقة، وقد رصدت الدراسة استخدامها لدى أربعة إناث، مقابل طفلين من الذكور. ومما يشار إليه في هذا المقام، أن الظروف المكانية أسبق في الاكتساب لدى الأطفال من الظروف الزمانية؛ لأن ظروف الزمان(الآن، قبل، بعد، أمس، غدًا)؛ أكثر تعقيدًا من ظروف المكان (فوق، تحت، أمام، خلف، داخل، خارج)، لذلك يكتسب الطفل الظرف المكاني قبل الظرف الزماني، فضلاً عن أن الأشياء الدالة على استخدام العلاقة المكانية (الدمية فوق الطاولة، والشوكولاتة في الحقيبة) غالبًا ما تكون مدركة حسيًا (بصريًا)؛ أي يراها الطفل بعينيه، والأشياء العيانية أسهل في الإدراك من المجرّدات كما أشرنا، في حين أن العلاقات الزمانية يحتاج استيعابها عمليات ذهنية مجرّدة تتطلب التفكير، والتذكّر وترتيب المتعاقبات الزمنية، وهذا يفسّر لنا بعض الأخطاء اللغوية المرتبطة بالمحددات الزمنية في لغة الأطفال، فنجدهم يقولون: (بالأمس

سأذهب عند جدتي)، و(غدًا رأيت عصفورًا)؛ مما يعود إلى أن استخدامهم لها جاء في فترة مرحلية تسبق استيعابهم لها، وعليه وقع الخطأ.

المرحلة الثالثة، (السيارة وين؟)، وردت لدى طفل، إلا إن طفلتين قد اثبتتا تطوراً في استخدام الاستفهام بإلحاق (ضمير الغائب)، في قولهم: (السيارة وينها؟)، في حين لم ترصد هذه الجملة في أداء الذكور.

ومما يشار إليه أيضاً بروز ملامح واضحة لملكة الأطفال من الجنسين في هذه المرحلة على حرية التصرف في الجمل الاستفهامية تقديماً وتأخيراً، في استخدامهم جملة (السيارة وين؟)، وجملة (وين السيارة؟).

يتجلى في هذا التتبع المرحلي للجمل الثنائية الاستفهامية، شواهد تطبيقية واقعية يمكن الاتكاء عليها في رسوم حدود التطور اللغوي لجمل الأساليب، ونخص هنا جملة أسلوب الاستفهام. علاوة على أن هذا التحليل الوصفي لجمل الاستفهام ثنائية البناء قد أسفرت عن نتيجة مؤداها أن هذا النمط الجملي بدا أكثر ظهوراً لدى الأطفال الإناث منه لدى الذكور، فضلاً عن وجود تنوع نمطي في استخدامهم لها مقارنة بالذكور، مما يعكس تفوقاً لغويًّا لدى الإناث، وتدعم هذه النتيجة ما تشير إليه بعض الدراسات اللغوية بأن "الإناث أغنى ثروة لغوية من البنين، كما أنهن أكثر تساؤلًا واستفسارًا، وهن أكثر فصاحة وإبانة، ولذلك فهن أسرع كلامًا[27]".

4.2.4 جمل أسلوب النداء الثنائية

يتضح من ملفوظات جمل النداء المجدولة في الجدول (٢) لدى أطفال عينة الدراسة، حضور تفوق لدى الإناث في أداء جملة النداء الثنائية عما هي عليه في ملفوظات الذكور؛ فقد عبّر (طفلتان)في مقابل طفل واحد بالجملة :(يا ماما)، بزيادة الأداة الندائية على المورفيم النواة(ماما) .ويضاف إلى هذا أيضاً، ارتفاع نسبة ملفوظات الإناث في زيادة ملفوظة جواب النداء(تعالي)في جملة:(ماما، تعالي) في حدود أربع إناث في مقابل ذكرين.

وفي المقابل أظهر أداء الجنسين لجمل النداء الثنائية تميزاً واضحاً في المطابقة السليمة للتأنيث؛ وذلك في تأنيث جواب النداء (تعالي)مع المنادى (ماما).

وبإنعام النظر في نتائج التحاليل السابقة لأساليب الجمل الثنائية، نلمح تفوقًا لغويًّا في ملفوظات الإناث عنها لدى الذكور، فمن حيث الجملة الثنائية ذات الدلالة الأعمق، والتي حققت درجة عالية من العلائقية ظهرت في أداء الإناث بنسبة أعلى منها لدى الذكور، فعلى سبيل المثال، وردت جملة الأمر(هاتي كورتي) لدى أربع إناث وطفلين من الذكور، ووردت جملة الاستفهام (السيارة وينها؟) في أداء طفلتين من دون ورودها لدى الذكور، وفي جملة النداء (يا ماما، تعالي) عبرت بها أربع إناث في مقابل ثلاثة ذكور.

3.4 التمايز الجندري للنمط الجملي التام

الجملة التامة أو المركبة؛ مرحلة من مراحل النمو اللغوي لدى الأطفال التي تبدأ في سنّ الرابعة تقريباً للتعبير المتقدم عن المعاني الدقيقة؛ وقد قدّم "براون Brown " وصفًا كاملًا لهذا النوع من التطور النحوي لدى الصغار في دراسة أجراها على أطفال في عمر الأربعة أعوام، حيث لاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة يكتسبون المورفيمات الوظيفية التي تضفي مزيدًا من المعنى الدقيق للكلمات المحورية[28]. وهو تدرّج يقتضيه التطور المعرفي عند الأطفال، فيكتسب الأطفال في هذه المرحلة السمات القواعدية على نحوٍ متقدم؛ فيعرف الطفل، تطبيقيًّا، قاعدة المضاف والمضاف إليه، وأن الصفة تتبع الموصوف وتطابقه في التعريف، والتنكير، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والجمع[29].

وتُشير الدراسات إلى أن اكتساب الطفل للسمات التركيبية والدلالية يرتبط بنموه الإدراكي؛ ويتجلّى هذا التطور المعرفي في مرحلة الجمل المركبة بشكل واضح، فقد أثبتت نتائج الدراسات[30] أن القواعد اللغوية المعقدة يرتبط حضورها بتشابك السمات المفاهيمية في ذهن الأطفال مع تقدم العمر؛ لأنه "مع تقدم عمر الطفل يتحقق له قدرة أعلى في صياغة جمله، والانتقال من الجملة البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا، وعند بلوغه سن الخامسة من العمر يكون قادرًا على صياغة جمله وتعابيره بالشكل اللغوي السليم؛ تصريفيًا، واشتقاقيًّا، وفق ما تقبله قواعد لغته الأصل[31]". وتطبيقًا على هذا، فقد وجدنا

أن الأطفال يكتسبون الظرف المكاني قبل الزماني؛ وأن مفهوم الجمع أكثر تعقيدًا من المفرد، لذلك يتعلّم الطفل كلمة (كتاب) قبل (كتب)، و(سيارة)قبل(سيارات)، و (قلم)قبل (أقلام)، ومفهوم (المثنى)أعقد من مفهوم(الجمع)فيكتسب الطفل(سيارات)قبل (سيارتان)، كما أن النفي أكثر تعقيدًا من الإيجاب، فيتعلّم الطفل(أكل)قبل(ما أكل)، و(حلو)قبل(مو حلو)[32]، فضلًا عن إدراكه الجمل البسيطة.

ولأهمية مرحلة الجملة التامة في الكشف عن التطور اللغوي للأداء الجملي المتقدم لدى الأطفال، سنقف هنا على تحليل جمل الأنماط الأسلوبية التامة الواردة في لغة الأطفال من الجنسين. ووفقاً للمادة العلمية التي تم جمعها في العينة المختارة، يستعرض الجدول (٣) مجموع الجمل الأسلوبية التامة التي ظهرت في أداء الأطفال، وعدد الأطفال الناطقين بها من الجنسين.

جدول ٣

الجملة	الأسلوب	ذكر	أنثى
(ماما هات الكورة)	أمر	1	-
(ماما هاتي كورتي)	أمر	2	2
(لا فاطمة تكسر)	نفي	-	1
(أنا لا أكسر)	نفي	-	1
(أنا ما كسرت)	نفي	-	3
(لا ما أكسر)	نفي	1	1
(محمد) ما أكسر	نفي	2	-
(لعبة ما كسرت)	نفي	1	2
(ما أكسر لعبتي)	نفي	2	-
(لا ما أكسر لعبتي)	نفي	1	1
(لا ما كسرتها)	نفي	1	2
(أنا ما راح أكسر ألعابي)	نفي	-	2
(أنا مو راح أكسرها)	نفي	-	1
(مين أخذ سيارة؟)	استفهام	1	-
(مين اللي أخذ السيارة؟)	استفهام	2	1
(وين راحت السيارة؟)	استفهام	-	2

(فين راحت السيارة؟)	استفهام	-	1
(السيارة فين راحت؟)	استفهام	1	1
يا ماما تعالي	نداء	2	-
تعالي يا ماما	نداء	1	2

1.3.4 جمل أسلوب الأمر التامة

وفقاً لمعطيات الأداء الذي تم رصده للجنسين، نجد الآتي:

- جملة الأمر التامة البسيطة المكونة من (فعل+اسم+اسم)بدون روابط علائقية بينهما، من نحو قولهم :(هاتْ ماما كورة)، وردت لدى طفل واحد، ولم يرصد لها استخدام لدى الإناث.
- جملة الأمر التامة الأكثر تعقيدًا؛ المكونة من ثلاثة مورفيمات محورية (فعل+اسم+اسم)، ومورفيمين إضافيين (ياء المخاطبة في "هاتي") ، (وياء الملكية في "كورتي") :(ماما هاتي كورتي)، وردت متساوية لدى الجنسين بمعدل استخدامين من كليهما.

يسفر تساوي الجنسين في استخدام جملة الأمر التامة، أن الأمر من الجمل الاعتيادية في لغة الأطفال، ولدربة ألسنتهم عليها جعلهم أكثر مرونة في استيعاب الصور المختلفة لها من قبل الجنسين معاً.

2.3.4 جمل أسلوب النفي التامة

يتجلى من الجدول رقم (٣)أن جملة النفي التامة، الأكثر طولًا، والأعقد دلالة، تبدو أكثر ظهوراً في أداء الإناث عنه في ملفوظات الذكور؛ فقد عبر(ثلاث عشرة)طفلة بجملة نفي تامة، مقابل (تسعة ذكور)، وبدلالات متفاوتة بين الجنسين على النحو الآتي:

-عبر عن نفي الفاعل الظاهر، المقدم على فعله، بجملة النفي التامة الثلاثية(لا فاطمة تكسر)، طفلة، ولم يرد هذا النمط في ملفوظات الذكور.

-عبر عن نفي الفاعل الضمير (أنا)، المقدم على فعله، بجملة النفي التامة الثلاثية (أنا لا أكسر)، (أنا ما كسرت) أربع إناث، ولم ترد في ملفوظات الذكور.

-ارتفعت نسبة الإناث عن الذكور في نفي المفعول به بالجملة التامة الثلاثية (لعبة ما كسرت)، فاستخدمتها طفلتان في مقابل طفل واحد.

-ازداد عدد الإناث عن الذكور في نمط النفي باستخدام الأداتين (لا) و(ما) بمعدل أربع إناث وثلاثة ذكور؛ ويعكس هذا القرب في معدل الاستخدام حرص الأطفال من الجنسين على تأكيد رفع اللوم عنهم بنفي وقوع الحدث، مع ارتفاع مؤشر الحساسية لدى الإناث مما يعود إلى طبيعة الأنثى النفسية والبيولوجية. فجاء استخدامها تارة في جملة ثلاثية تخلو من المفعول به، نحو :(لا ما أكسر)، وتارة في جملة نفي تامة ثلاثية ومفعولها ضمير، نحو :(لا ما كسرتها)، وأخرى في جملة رباعية مفعولها مورفيم اسمي ظاهر، نحو: (لا ما أكسر لعبتي) .

-انفردت الإناث بممارسات لغوية أعقد وأطول في حين لم يتم ورودها البتة في أداء الذكور، فعبر ثلاث إناث بجملة نفي تامة بزيادة كلمة (راح) على الجملة المنفية، وهو فيما نراه فعلاً لهجيًّا قيمته الدلالية تتمثل في تحويل الفعل الأساس في الجملة (أكسر) من الحاضر إلى الماضي، بمعنى أنه لم يحدث سابقاً كسر اللعبة وعليه لن يكون في المستقبل. ولا نتجاوز إذا اصطلحنا تسميته فعلاً مساعداً على النحو الذي في اللغة الإنجليزية. ولعل في هذا لفتة لغوية، نسلط النظر إليها، استحثاثاً للدراسات اللغوية للتوجه إلى تحليل اللغة في طابعها اللهجي، وتحري مدى وجود سمات لغوية تظهر فيها مما لا توجد في العربية الفصحى، ويمكن مقارنتها بالظواهر اللغوية في اللغات الأخرى؛ كاللغة الإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر.

-ومما انفردت به الإناث أيضاً، استخدمت طفلتان جملة مكونة من خمسة مورفيمات متضمنة التمكن في استخدام الجمع، نحو :(أنا مو راح أكسر ألعابي) بجمع المفعول به (لعبة)، وعبرت طفلة بجملة رباعية ذات مفعول به ضمير إحالي وهو (الهاء) في (أكسرها)، نحو :(أنا مو راح أكسرها)، ولم ترصد الدراسة استخدامًا لهذه التعابير في أداء الذكور.

3.3.4 جمل أسلوب الاستفهام التامة

تنوعت أنماط جملة الاستفهام التامة في ملفوظات الأطفال من الجنسين، وقد أظهرت النماذج تساوياً بين الجنسين في تنويع أنماط أدائها، مع زيادة بسيطة في عدد استخدامها لدى الإناث عنه لدى الذكور بمعدل استخدام واحد.

ويمكن الوقوف هنا على السمات اللغوية التي تجلت في الجمل الاستفهامية التامة لدى الأطفال، ومنها:

- إدراج الفعل في الجمل الاستفهامية، من نحو :(مين أخذ سيارة؟)، (وين راحت السيارة؟)، مما لم تظهر في المراحل اللغوية السابقة.
- استخدام الصلة والموصول في الجملة؛ نحو :(مين اللي أخذ السيارة؟).
- التصرف بالجملة تقديمًا وتأخيراً؛ نحو :(فين راحت السيارة؟)، و(السيارة فين راحت؟) فالجملة الأولى وردت لدى طفلة دون ورودها لدى الذكور، والثانية وردت متساوية لدى الجنسين بمعدل استخدام واحد من كليهما.

4.3.4 جمل أسلوب النداء التامة

يظهر جدول ورود جمل النداء التامة ارتفاع عدد الذكور في استخدام الجملة الندائية التامة عن الإناث بمعدل ثلاثة استخدامات للذكور في مقابل اثنتين للإناث وذلك في جملة (يا ماما تعالي)، إلا أننا إذا نظرنا إلى أنماط الجملة الندائية التامة التي استخدمها الأطفال، نلمح أن الإناث أكثر تنوعاً نحويًّا، فازداد عدد الاناث عن الذكور في استخدام (تعالي، يا ماما) بنمط تقديم (جواب النداء "تعالي")على المنادى. ومما يشار إليه تساوي الجنسين في المطابقة السليمة في التأنيث.

ومن ينظر في التحليل الذي قدمته الدراسة للجمل التامة في أداء الجنسين، يجد انفراد الإناث في عدد من الممارسات اللغوية التي لم تظهر في الاستخدام اللغوي الذكوري، إما من حيث طول الجملة، أو التنوع في استخدام العناصر الوظيفية والعلائقية في الجملة، أو من حيث إضفاء الرموز اللغوية التي تمنح الجملة زيادة في الدلالة من حيث التأكيد للنفي أو التبيين.

الخاتمة

تعد هذه الورقة دراسة في أبرز موضوعات اللسانيات النفسية تداولاً ضمن مسرب التطور اللغوي للأطفال؛ إذ وقفت على مراحل التطور اللغوي لجمل الأساليب العربية لدى الأطفال وتمييزها وفق التنوع الجندري بين الإناث والذكور، وتم تحديد الدراسة في جمل الأساليب العربية، ونخص منها أربعة أساليب؛ وهي الأمر، والنفي، والاستفهام، والنداء. وقد تم تحديد التدرج اللغوي في دراسة عدد من الأنماط الجملية في كل أسلوب من أساليب الدراسة، وجاءت في ثلاثة أنماط؛ نمط جملة الأسلوب الأحادي الكلمة، وجملة الأسلوب الثنائي الكلمة، وجملة الأسلوب التام. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

١ /أن الجمل النواة في أساليب الدراسة قد ترددت في لغة الذكور بصورة أكبر مما عليه لدى الإناث في جل أساليب الدراسة مع اختلاف أنماطها البنيوية.

٢ /تجلى في جمل الأساليب تقدمٌ لدى الأطفال الإناث في استخدام المورفيمات الوظيفية في الجملة، وإدراك العلاقات الدلالية بين عناصر التركيب عما ظهر لدى الذكور من الأطفال.

٣ /رصدت الدراسة ملامح بنيوية دلالية تردد استخدامها لدى الإناث بشكل أوسع مما عليه لدى الذكور، لإضفاء معانٍ زائدة للجملة، من نحو التصرف في الجملة تقديماً وتأخيراً، وتأكيد النفي بازدواجية استخدام أداتي نفي في التركيب الجملي الواحد.

٤ /ورد استخدام أسوب الأمر والاستفهام لدى الذكور أكثر من الإناث. وتتطلب هذه النتيجة إلى دراسات تخصصية في أسباب استخدام الذكور لها بشكل أعلى من غيرها من الأساليب اللغوية الأخرى.

٥ /أثبت الدراسة رصداً للتطور اللغوي، ليس على مستوى أنماط جمل الأساليب وحدها، وإنما في تطور كل أسلوب على حدة، فضلاً عن التطور المورفيمي كعنصر منفرد في الجملة الواحدة، ففيه شواهد على تطور الظروف، والضمائر، وغيرها مما ثبت في متن الدراسة.

٦ /أسفرت الدراسة عن الكثافة البنيوية لكل أسلوب، وأيهما يأتي أولاً في ملفوظات الأطفال من الجنسين، إذ أثبتت الشواهد أن جملة أسلوب الأمر تسبق الجمل الأسلوبية الأخرى في الاكتساب، ويشهد ذلك تساوي استخدامها لدى الجنسين في نمطها البسيط. وحسبي أن هذه النتيجة لم تسبق في أي دراسة لغوية.

٧ /أبرزت الورقة دعوة بكراً في الدراسة اللغوية، وهي الالتفات إلى تحليل اللغة في طابعها اللهجي، وأن الملامح اللغوية اللهجية ليست بمنأى عن المشاركة في تحديد الملامح اللغوية، والتي كان لها دورها هنا في رصد ملامح من التطور اللغوي في مراحل اكتساب الجمل لدى الأطفال.

٨ /أثبتت الدراسة في واقعها الكمي أن الإناث يظهرن تفوقاً لغويًّا عن الذكور، ويشهد بهذا ارتفاع عدد ملفوظات الذكور في الجمل الأحادية النواة منهم لدى الإناث، حيث بلغ عدد استخدامها لدى الذكور (٢٧) جملة في مقابل (١٤) جملة لدى الإناث. وفي المقابل كان أداء الإناث في الجمل التامة أكثر عدداً من الذكور في حدود (٢٣) في مقابل (١٨) جملة للذكور.

٩ /أن هذه الدراسة قد قدمت حقائق عن تطور البُنى الأسلوبية في لغة الأطفال، ضمن دراسة تطبيقية بحتة، وتعد مادة علمية يمكن الاتكاء عليها في دراسات أخرى للغة الأطفال.

١٠ /محصت هذه الدراسة النظر في التطور الأسلوبي للغة العربية عند الأطفال، متمثلة في اللهجة السعودية، مما يمكن أن تعد مرجعًا في دراسة النمو اللغوي عند الأطفال السعوديين من الجنسين.

١١ / رصدت الدراسة عدداً من الحقائق في طبيعة لغة الجنسين، وتدعو إلى استثمار مخرجاتها في دراسات لغوية أخرى مكملة، وغيرها من الدراسات مما يفيد في الدرس التربوي، أو النفسي، أو اللغوعصبي، أو في تحليل أمراض الكلام، أو في تصميم مناهج التعليم وغيرها.

قائمة المراجع :

١/ المراجع العربية

أبو الياس، ابن فريجة الجيلاني،لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل "مقاربة لسانية"، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015م.

باردي، بينيديكت دوبويسون، كيف يتعلم الطفل الكلام، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة،2011 م.

جليسون، جيان بيركو، علم اللغة النفسي، ترجمة: هند نصارا المهيني، الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، 2012م.

جمعة، يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت: عالم المعرفة،1990م.

الجمل، شريف بحيري، لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق. 2016م.

خليل، حلمي اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1405 هـ، 1986.

سامسون، جفري، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد كبة، جامعة الملك سعود: الرياض. 1417هـ.

سبيني، سرجينو، التربية اللغوية، فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي.

سكوفل، توماس، علم اللغة النفسي، تر: عبد الرحمن العبدان ،الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1424هـ.

الصالح، خلود، اللسانيات النفسية بين التأسيس والمستقبل: دراسة في اكتساب اللغة الأولى، مجلة التواصل في اللغات و الآداب: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد 26، العدد 1 (31 مارس/آذار 2020)، ص ص. 24-46.

عبده، داوود، نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الإدراكي، مجلة العلوم الاجتماعية: الكويت، المجلد 7، العدد4، 1980م

العصيلي، عبدالعزيز ، علم اللغة النفسي، الرياض: مكتبة الملك فهد،1427 هـ، ٢٠٠٦م.

عطيات، خالد، التطور اللغوي لدى أطفال السنة الثانية والثالثة من النمو-دراسة نظرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٣٤، الجزء ٤، 2010م، ص ص 741 – 719.

عيسى، حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط2، الجزائر: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.

الفريحات، عمار عبدالله، وآخرون، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 170، الجزء الأول، أكتوبر 2016م.

القحطاني، عبدالله، لغة الطفل في ضوء الدراسات القديمة والحديثة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني والعشرون، الجزء الثاني،2016 م

معوض، خليل، سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، ط2، القاهرة، 1983م، 1403هـ.

هرمز، صباح حنا، الثروة اللغوية للأطفال العرب ورعايتها، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، 1407هـ، 1987م.

وافي، علي عبد الواحد، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط. (٣)، 2003 م.

٢/ المراجع الأجنبية

Zsiga, Elizabeth, The Phonetics/Phonology Interface, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2020. https://doi.org/10.1515/9780748681808

Traxler, Matthew J, and Morton Ann Gernsbacher (eds.), (2006) Handbook of Psycholinguistics, second edition, Elseevier.

Rinaldi, P., Pasqualetti, P., Volterra, V., & Caselli, M. C. (2023). Gender differences in early stages of language development. Some evidence and possible explanations. Journal of Neuroscience Research, 101(5):643-653.

Schmid, Hans-Jörg, (2012), "Linguistic theories, Approaches, and Methods". In: Martin Middeke, Timo Müller, Christina Wald and Hubert Zapf, eds., English and American studies. Theory and practice, Stuttgart - Weimar: Metzler, PP 371-394, 10.1007/978-3-476-00406-2_30.

الهوامش

[1] تم تمويل هذا المشروع من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم (IFPAS: 97-246-1443)، لذلك يتقدم المؤلفون بالشكر والامتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية"

[2] كل طفل رصدت له أربع جمل في كل أسلوب من أساليب الدراسة، ليتحقق عدد (120) جملة للأساليب الأربعة في كافة المراحل الثلاث. وينعكس هذا في الجداول الثلاث الظاهرة في متن الدراسة.

[3] Elizabeth Zsiga, (2020), The Phonetics/Phonology Interface.

[4] جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ص١٢٨.

[5] Hans-Jörg Schmid, (2012), "Linguistic theories, Approaches, and Methods".

([6]) ينظر: حلمي خليل، اللغة والطفل، ص73، وحنفي عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي،ص.153

([7]) ينظر: خلود الصالح، اللسانيات النفسية بين التأسيس والمستقبل: ص 10.

([8]) ينظر: توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ص 34-33

([9]) المرجع السابق، 10.

([10]) سرجينو سبيني، التربية اللغوية، ص47

([11]) ينظر: شريف بحيري الجمل، لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي، ص 148، وعبدالله القحطاني، لغة الطفل في ضوء الدراسات القديمة والحديثة، ص72.

([12]) سكوفل، ص33

([13]) ينظر: ابن فريجة الجيلاني أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل "مقاربة لسانية"،ص.54

[14] See: Rinaldi, P., Pasqualetti, P., Volterra, V., & Caselli, M. C. (2023). Gender differences in early stages of language development. Some evidence and possible explanations. Journal of Neuroscience Research, 101, 643–653

[15] See: Rinaldi, 643–653

([16]) ينظر: صباح حنا هرمز، الثروة اللغوية للأطفال العرب ورعايتها، ص 55

[17] See: Matthew, J.Traxler and Morton Ann Gernsbacher (eds.), (2006) Handbook of Psycholinguistics, second edition, Elseevier. P.1046

وينظر: خليل معوض، سيكولوجية النمو، ص.14

([18]) ينظر: الصالح، ص.10

([19]) ينظر: سكوفل، مرجع سابق، 36، وينظر: بينيديكت دوبويسون باردي، كيف يتعلم الطفل الكلام، 291-290

([20]) الصالح، 10

([21]) ينظر: سبيني، ص 47

[22]ينظر: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص192

[23]ينظر: جمعة، ص 91، والصالح، ص10

[24]جليسون، ص 508

[25] عمار الفريحات، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة، وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة، ص ٦٨٦.

[26]ينظر:جمعة، ص 9، العصيلي، ص237

[27]ينظر: سبيني، ص53، وعطيات، ص 726-725

[28]ينظر: الصالح، ص 11، و داوود عبده، نمو الطفل اللغوي وعلاقته بنموه الإدراكي، ص33.

[29] الصالح، ص 11

[30] ينظر: داوود عبده، ص 33.